

## لمحة عن حياة الشهيد محمد يوسف

هو الولد البكر بين الشباب في العائلة. وقد تابع دراسته إلى الصف السابع، ولم يكمل الدراسة بسبب الظروف المعيشية التي فرضت عليه ذلك. لكنه تابع العمل في الصناعة لفترة سنتين لمساعدة الأهل في المصروف، إلى أن تعرف على الرفاق في الحزب، فترك العمل، مع أن العائلة فقيرة الحال مادياً.

عندما أدركت العائلة قرار ابنها البكر لاوند بالانضمام إلى الحزب، قالوا له: ساعد الحزب مادياً دون أن تنضم إليهم شخصياً. فكان جوابه: "هذا الحزب يحتاج إلى شباب أمثالي، وليس محتاجاً إلى المادة. وهناك في شمال كردستان يظلم شعبنا ويُداس شرفه ويتفشى الفساد بين صفوفه على يد العدو التركي، بينما نحن هنا نفكر بالعمل فقط ونطلب المادة لكي نعيش!!".

انضم الرفيق لاوند إلى النضال السياسي، وناضل مع رفاق الحزب في حلب، وتابع فيها النضال، إلى أن ذهب إلى لبنان، ليلتحق بالمعسكر التدريبي لحزب العمال الكردستاني PKK في عام 1991، حيث بقي في المعسكر مدة ثمانية أشهر، ناضل بعدها في لبنان، وأرسل أثناءها إلى أهله صورته الشخصية التي كان صورها مع القائد APO.

بعد ذلك أتى إلى زيارة الأهل بتاريخ 1992/8/13، ليودعهم محمداً وجهة سيره إلى جبال الحرية في كردستان.

وكان قد بعث إلى أهله رسالة في مرحلة كفاحه العسكري في جبال كردستان في منطقة كاريه التابعة لإقليم بهدينان في جنوب كردستان، يطمئن فيها الأهل على أحواله.

بعد ذلك ألقى القبض عليه من قبل قوات بشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني في عام 1993، وتم تسليمه إلى الدولة السورية ليحال فيها إلى السجن في فرع فلسطين بدمشق، حيث حكم عليه من قبل محكمة الأمن العليا في سورية بالسجن مدة سنة.

عند ذهاب الأهل إلى زيارته لم يقل شيئاً، لم يسأل عن أخبار العائلة بقدر ما ركز اهتمامه بالسؤال عن أخبار الرفاق. قضى عقوبته المقررة، وخرج بعدها من السجن ليترك ذكرياته خلفه ويخرج من سورية منطلقاً إلى حيث يجد نفسه حراً يستنشق الهواء العليل على ذرى جبال كردستان مرة أخرى.

عندما خرج من السجن، وقبل أن يأتي إلى المنزل ذهب لمقابلة الرفاق في النضال، ووعدهم بالانضمام ثانية إلى صفوف الكريلا. عارض الأهل هذا القرار الذي أخذه في البداية. لكن الابن أصر على الانضمام إلى الحزب لأن حبه مزروع في دمه وقلبه وروحه.

حينها قالت له زوجة عمه: "لا تذهب يا بني، أنت عانيت الكثير من الجوع والعطش والخوف والبرد، ووقفت في وجه دبابات العدو، وناضلت في جبال كردستان سنة. ألا يكفيك ذلك!". وكان جواب الرفيق لاوند لها: "كيف تقولين لي لا تذهب، ورفاقي كانوا استشهدوا في حضني برصاص العدو!! لن اترك هذا الطريق حتى آخر نفس في". وفي آخر لحظة قضاها بين الأهل سحب عدة صور له معهم. كان الأهل يعلمون أنه سيخرج دونعودة، ولم يجدوا طريقاً آخر يعدل بها عن قراره، فخضعوا له مدركين تماماً أن ابنهم لا يقوم بخطوة خطأ، رغم أنها لم تكن خطوة هينة على قلوبهم التي طالما قاست من الآلام. قالت أمه حين هم بتوديعها: "اذهب يا بني. كن مقداماً، ولا تُدرِ ظهرك للعدو." أما الأب فقال: "يا بني، ابعث لنا الرسائل والأخبار عنك، ولنكن على تواصل". بقي الرفيق لاوند محافظاً على عهده الذي قطعه للقائد والشهداء ولأهله وأبويه، وعمل بوصيتهم، وبقي يرسل لهم الرسائل والصور، حتى انقطعت أخباره في عام 1997. بعد انقطاع أخباره ذهب أخوه الثاني إلى جبال كردستان، حيث انضم إلى صفوف الرفاق بعد أسر القائد APO، وأصبح للعائلة رفيقان بين صفوف الكريلا؛ لاوند الكبير ولاوند الصغير.

### ملف الشهداء العدد الثاني " شيلان " أيار 2006



Lewend